بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، لا نبغي غيره رباً ، ولا نتخذ غيره ولياً ، ولا نبتغي غيره حكماً ، ولا نشرك به ولا معه أحداً ولا شيئاً ، لا إله إلاّ الله ولا نعبد إلاّ إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وأزكى صلوات الله وتسليماته على سيدنا وإمامنا ، وأُسوتنا وحبيبنا محمد ، الذي كانت صلاته ونُسُكه ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له ، كان كله لله ، إذا تكلم فللّه ، وإذا صمت فللّه ، إذا غضب فللّه ، وإذا رضي فللّه ، إذا أحب فللّه ، وإذا أبغض فللّه ، إذا أعطى أو منع أو سالم أو حارب فللّه ، ولا شيء غير الله ، وقد علمنا أن ندعو الله فنقول : « اللّهم إنّا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه » .

ورضيَ الله عن أصحابه ، الذين أخلصوا دينهم لله ، وأخلصهم الله لدينه ، فهاجروا لله ، وآووا ونصروا لله ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وكان الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم وأموال اقترفوها ، وتجارة يخشون كسادها ، ومساكن وأوطان يرضونها . . ورضي الله عمن سار على دربهم إلى يوم الدين .

أما بعد . .

فهذه الصحائف التي أقدمها لك - أخي المسلم - تتحدث عن شُعْبة أساسية من أرفع شُعَب الإيمان ، وعن مقام من أعظم مقامات الدين ، وخُلُق من

أجَلِّ أخلاق الربانيين ، هو « الإخلاص » الذى لا يقبل الله عملاً إلا به ، فبغيره لا يكون العمل مرضياً عند الله تعالى ، كما قال سليمان عليه السلام : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١) .

وإنما يرضى الله العمل الصالح فى ذاته إذا تحقق فيه الإخلاص ، وانتفى منه الشرك أكبره وأصغره ، جليه وخفيه : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا ﴾ (٢) .

ولا يتم الإخلاص إلا بتوافر النية الصادقة ، وتجريدها لله ، وتخليصها من الشوائب والرغبات الذاتية والدنيوية ، ومعنى هذا : أن يفنى الإنسان عن حظوظ نفسه ، ويتعلق بربه ، فيمنحه القوة من الضعف ، والأمن من الخوف ، والغنى من الفقر .

وأرجو أن تجد أخى المسلم فى هذه الصحائف ما يعينك على جهاد نفسك ، ومقاومة شهواتها الخفية ، وهى أشد خطراً من الشهوات الظاهرة ، حتى تخلُص لله ، وتكون كلك لله : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ، وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ (٣) .

اللَّهُمَّ اجعلنا من الذين إذا علموا عملوا ، وإذا عملوا أخلصوا ، وإذا أخلصوا قُبِلوا عندك يا رب العالمين . . اللَّهُمَّ آمين .

الفقير إلى الله تعالى

يوسف القرضاوى

* * *

(١) النمل : ١٩ (٢) الكهف : ١١٠ (٣) لقمان : ٢٢

النيَّـــة .. والإخلاص

- معنى الإخلاص وضرورته للسالكين إلى الله .
- أهمية النية فى تحقيق الإخلاص .
- فضل الإخلاص وخطر الرياء .
- حقيقة الإخلاص .
- من دلائل الإخلاص .
- الطاعة والمعصية بين الكتمان والإظهار .
- ضرورة الإخلاص لحملة الدعوة .
- من ثمرات الإخلاص .
- من بواعث الإخلاص .